

على اعتبار المؤتمر الدولي الثالث والثلاثون للوحدة الاسلامية: عشية .. في سدره
العشاق



أَشْرَقَتْ يَالْقَهَّارِ دَاسَةَ الْإِشْرَاقِ *** حَتَّى اخْتَرَقَتْ غَيَاهِرَ
الْخَفَاقِ

مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ اجْتَلَيْتَ مَدَارِ كِي ***

متَوَغَّلَاً فِي مُنْذَتَ هَي أَنْفَاقِي
وإذا سرَّايَا الصَّوَاءِ تَعْلِينُ ثَوْرَةَ *** فِي

جَاهِلِيَّةِ عَزَّتِي وَنِـفَاقِي
تَجْتَثُّ أَوْ ثَانِ الْهَوَى وَبِكَفِّهَا ***

فَأَسَاءَ تَحَطَّمُ شَقُّ وَتِي وَشِقَاقِي
وتَهْزُ إِيوانَ الْغُرُورِ بِـدَاخِلِي ***

هَزَّاءِ يُمَصِّدُ سُلْطَةَ الْأَعْمَاقِ

مُذْ لُحَّتْ فِي أُفُقِي تُجَنِّحُ هِمَّتِي ***

الْلَانِهَائِيَّةُ أَصْبَحَ آفَاقِي

تَسْتَلُّ مِنْ طِينِي يَبَابَ رَغَائِبِي ***

وَرَدَائِلَ الْغَسَلِيْنِ وَالْغَسَّاقِ

وَتُرَشِّحُ الْمَاءَ الذِّي عَلِقَتْ بِهِ ***

أَدْرَانُ نَفْسِي عَاكِرُ الْأَخْلَاقِ

حَتَّى إِذَا خَصْبَتْ ثَرَايَ غَرَسْتَنِي *** رُوْحًا

تَدَلَّتْ بِالسُّنَا أَعْدَاقِي

وَأَعْدَتْ تَنِي لِإِفْطَرةِ الْأُولَى كَمَا ***

عَقْدُ الْمَشِيئَةِ فِي عُرَا الْأَعْرَاقِ

أَتَمَمْتَنِي قَمَرًا سَوِيًّا بِعَدَمِ مَا

*** كَانَتْ سَمَائِي تَكْتَفِي بِمُحَاقِي

فَرَأَيْتَنِي بِعَدِّ الْعَمَى مُتَبَصِّرًا ***

وَأَفْتَضَّتْ الْأَسْتَارُ عَنْ أَحْدَادِي

*** وَرَأَيْتُكَ النُّورَ النُّقْصِيَّ بِمَعْدِنِي

مَا أَنْفَكَ يَنْبَعُ أَنْهْرًا بِسَوَاقِي

*** يَنْسَابُ فِي شَرِيَانِ قَلْبِي جَارِيًا

مَجْرَى الْحَيَاةِ بِوَهْجِهِ الدِّفَاقِ

يَسْقِي بِزَيْتِ الْوَحْدِي فَاَنْزُوسَ الْخَيَْالِ

وَكَانَ مِنْ طِفْنًا بِشَطِّ سِيَاقِي

*** وَيُمَازِجُ اللَّحْنَ الدِّنَّانَ بِنَوْتَتِي

فَتَذُوبُ أَعْنِيَّتِي بِسُكْرِ مَذَاقِي

مَا جَفَّ صَوْتُكَ فِي حُقُولِ تِلَاوَتِي *** يُنْدِي

رَبِيعَ الذِّكْرِ فِي أَرْمَاقِي
مَازَالَ يَهْرَقُ فِي فُؤَادِي نَغْمَةً ***

بَيْضَاءَ مِنْ مِزْمَارِهِ الرُّقْرَاقِ
وَالنَّبِيضُ مِئْذَنَةٌ يَشْفُ أَذَانُهَا ***

لِلْغَيْبِ فِي تَكْبِيرِ رَعِ الْأَشْوَاقِ
مَدَّتْ أَصَابِعَهَا تَمُوسٌ أَصَابِعِ

الْمَلَكُوتِ فِي تَلَاوِيحِهِ وَعِنْدَاقِ
حَيْثُ النُّوَايَا تَكْتَسِي أَجْسَادَهَا ***

أَكْسُو اليَقِينِ بِسُؤْدُسِ المِيثَاقِ
رَفْرَفَتْ فِي مَعْنَاكَ مَحْضَ قَصِيدَةٍ *** تَصْبُو

مَعَانِيهَا ذُرَا العِمْلَاقِ
وَكَمَا البَلْبَلُ تَرْتَقِي أَعْشَاشَهَا ***

أَرْقَى وَعُشِّ سِدْرَةِ العُشَّاقِ
أَشْدُّ وَمَقَامِ التَّجَلِّي مُلَاهِمًا ***

حَيْثُ المَلَائِكُ فِي الغِنَاءِ رِفَاقِي
وَبَصُرْتُ مُذْ آنَسْتُ حُبِّكَ صَّحْوَةً *** يَا مَنْ

مَنَحَتْ إِلَى القُلُوبِ مَآقِي
وَعَلَى ضِفَافِ السَّلَسِيلِ غَسَلَتْني *** حِينَ

أَرْتَمَسْتُ بِنَشْوَةِ اسْتِغْرَاقِي
كُلِّي خَضَعْتُ لِجَذْبَةِ الطَّهْرِ السُّتِي ***

كَبَحَاتِ جِمَاحِ الخَاطِرِ المُتَشَاقِي
فَتَلَبَّدَتْ سُحُبُ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي *** شَفَاتِي

تُمَطِّرُ كَالسَّنَا البرِّاقِ

وتَحَرَّرَ العَقْلُ الأَسِيرُ لِشَهِوَاتِي ***

أَسْوَأَكَ فِكْرُ يَرْتَدِّي إِطْلَاقِي؟؟

يَا مَنْ نَسَجْتَ مِنَ الرُّسَالَةِ بُرْدَةً ***

وَحَدِيدَكَ تَنْدِي خَيْطاً بِفَكَ وَثَاقِي

يَا مَبْدِعَ العِشْقِ الإِلَهِيِّ ابْتَكِرْ ***

كَيْنُونَتِي مِنْ عِشْقِكَ الأَخْلَاقِ

وَأَنْحَتُ بِأَزْمِيلِ الهِدَايَةِ وَجْهَتِي كَيْ ***

لَا أَطَلُّ شَرِيْدَ غِيٍّ زُقَاقِي

نَاجَاكَ جَبْرِيْلِي بِمَعْرَاجِ الرُّؤْيَى ***

وَالشُّعْرُ فِي طَيِّ السَّمَاءِ بِرَاقِي

فَتَنْزَلَتْ زُمْرُ الحُرُوفِ نَيَّازِ كَأَنَّ *** ثُمَّ

اسْتَوَتْ عَرِشًا عَلَيَّ أَوْ رَاقِي

بِالشُّعْرِ ابْعَثْ والقَاصِدُ مُنْزَلُ فِي ***

غَارِ ذَاتِي لَحْظَةَ الإِشْرَاقِ

اقْرَأْ .. وَسِفْرُ العِتْقِ بِسَمِّ مُحَمَّدٍ ***

أَوَلَيْسَ بِسَمِّ مُحَمَّدٍ إِعْتَاقِي؟؟